بسم الله الرحمن الرحيم

♔خلاصة لقاء : حاجتنا للهداية ♔
♔ الأستاذة أناهيد حفظها الله ♔.
تقديم :
الحاجة للهداية موضوع يشغل كل إنسان يعرف أن ربه عز وجل ، كرمه ، وأسجد له الملائكة ، وهيأ له نعما لا تحصى. .
وقد كانت الهداية غاية النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يوحى إليه ، فقد كان صلى الله عليه وسلم ، كلما قام من الليل، طلب من ربه الهداية ، في الدعاء المعروف :(اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم).. وكان من أدعيته صلى الله عليه وسلم كذلك في استفتاح الصلاة : (اللهم اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيء الأعمال والأخلاق فإنه لا يصرف عني سيئها إلا أنت)..
إذا كان الحبيب صلى الله عليه وسلم يطلب الهداية من ربه في كل أحواله وهو الصادق المصدوق ، المغفور له ، فكيف بمن هم دونه ؟؟؟
>> علم من هذا أن طلب الهداية مطلب لكل الخلق مهما كان عندهم من الإستقامة ...

1 *الهداية مطلب لأولي الألباب* :
🔸_ أول نقطة نناقشها في هذا الموضوع : هي أن الهداية مطلب كان حتى عند النبي صلى الله عليه وسلم . => فالهداية للروح كالطعام والشراب للبدن ، لا يحصل الإكتفاء من طلبها ، مادام الإنسان على قيد الحياة ...
* فلا يمكن أن يقبل العقل أن يكون الغذاء الذي يقوم به البدن محدودا في زمن ،، ونقيس على ذلك الحاجة إلى الهداية : فلا يمكن أن يأتي زمن نستغني فيه عن طلب الهداية ...
● 》 الإنسان يبقى طيلة حياته فقيرا للهداية ، فالهداية للأرواح كالأكل والشراب والنوم والكساء للأبدان. ..
=>> ومعلوم أن الإيمان يبلى في القلب كما يبلى الثوب ، لذلك لابد من الإحساس بالحاجة إلى الهداية ، وطلبها .. وأسوتنا في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ، كان دائم طلب الهداية ..
● 》 ولكن إذا ضعف إحساس العبد بفقره وحاجته للهداية ، ضعف طلبه لها ، وحرم بذلك من الغذاء الروحي الذي تحصل به السعادة في الدنيا والآخرة. .
● 》 و الشعور بحاجتنا للهداية ، يفتح لنا آفاقا عديدة للبحث عن أسباب تحصيلها ، وإنفاق أوقاتنا وجهودنا في طلب العلم والانتفاع به ، لأن الهداية لا تأتي إلا بالعلم ...
● 》 فكما أننا نرفق بأبداننا بإطعامها وكسوتها،،، كذلك لابد أن نرفق بأرواحنا بتغذيتها بالعلم الذي يلبي حاجتنا الشديدة للهداية. ..
● 》 هذا البدن سيذهب ، أما الروح ستبقى ، لذلك كل نعمة للبدن ستذهب عند خروج الروح ، إلا نعمة الهداية التي تغذي الروح ستبقى. ...وبهذه النعمة تحصل سعادة الروح في دنياها وفي أخراها. ...

🔸_ إذن أول ما نتفق عليه : هو أن يكون أهم مطلب لنا هو الهداية ، ونكثر من طلبها ، فطلب الهداية نجده في دعاء الصالحين وأولياء الله ، قال تعالى في سورة آل عمران :{ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب }..
الفوائد من هذه الآية :
■ 》 الفائدةالأولى : الهداية من الله :(بعد إذ هديتنا) => والعبد دوره : طلب الهداية ، ويكفينا في ذلك أن الفاتحة فيها أعظم طلب هو الهداية (اهدنا الصراط المستقيم) لذلك لابد من الانكسار بين يدي الله تعالى وطلب الهداية منه سبحانه. ..

📌 ولكن الواقع العام في المجتمع الإسلامي ، أن الناس يقدمون مطالب الدنيا ، ويقدرون الطموح والمطالب الدنيوية ، وإذا قلت لهم : أنا مطلبي وطموحي الهداية ، يسخرون منك. ..
👈 وهذا سلوك الدنيويين الذين يجعلون الدنيا طموحا لهم ، ويعلقون بها قلوبهم. ..
♔ 》 بينما أولوا الألباب، طموحهم هو الهداية، ويطلبونها بألسنتهم وقلوبهم وجوارحهم ، ويستمرون على طلبها طيلة

حياتهم. ..
■》 الفائدة الثانية من الآية : أن الدعاء والطلب جاء من أولي الألباب : وهم أولي العقول السليمة الممدوحين في كتاب الله ، ومعنى هذا أن الناس فيهم أولي الألباب وفيهم عكسهم ، وأنت اختر مع من تكون. ....؟
■》 الفائدة الثالثة : لما طلبوا من الله ، ، بعد علمهم أن الهداية من الله سبحانه ، خافوا على قلوبهم ، فقالوا :(لا تزغ قلوبنا) => وذلك لإحساسهم أن الهداية أعظم نعمة ، فخافوا أن تسلب منهم ، أما الذي لا يحس بالنعمة فلا يخاف على فقدانها ، => لذلك كثير من الناس تزل أقدامهم وهم على طريق الإستقامة ، وذلك لعدم شعورهم بنعمة الهداية من الله ، بل يعتقدون أن هدايتهم بأيديهم وبسبب تربيتهم ..و.. و ..
♔》 لذلك على العبد أن يعلم أن إيجاد الهداية من الله، وأن حفظ الهداية من الله ، وعلى العبد أن يستمر في الطلب ، ويستمر في شكر المنعم عليه بالهداية، ،،
وأن يظهر لربه هذا الشعور بنعمة الهداية، فهي النعمة التي تبقى مع العبد في قبره ، موصلة له إلى ربه ، وكل شيء ينتهي بموته إلا الهداية. ..
/ الحمد لله الذي يسر لنا أسباب العلم ، فالعلم هو رمز الهداية ، نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا نعمة العلم ونعمة الهداية /..

■》 الفائدة الرابعة من الآية : أن أولي الألباب طلبوا هذا الطلب باسم * الرب *، فالهداية إلى الصراط المستقيم من آثار تربية الله للعبد.....
2⃣النقطة الثانية : إن مبنى الهداية على العلم : نستشهد في هذه النقطة بطلب إبراهيم عليه السلام من أبيه أن يتبعه : (يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا)..
●》 إذن الصراط السوي مبناها على العلم ، ما هي الفوائد من هذه الآية ؟
■》 الفائدة الأولى : قال :(قد جاءني من العلم) : يعني العلم الذي جاء من الوحي ، فالهداية إلى الصراط المستقيم مبنية على العلم الذي جاء في الوحي. .
■》 الفائدة الثانية : قال :(ما لم يأتك) يعني : أن العلم الذي أوحي للأنبياء لا تستطيعه عقول البشر ولا فلسفاتهم ، فالذي عند الناس ليس بشيء ، والهداية حصرا على ما جاء في كتاب الله تعالى. ..
=> في أمور الدنيا ، تعرض كل الأمور على كتاب الله فما وافق كتاب الله نقبله ...
■》 الفائدة الثالثة : قال (فاتبعني أهدك) من أراد الهداية فعليه بالاتباع ، أي اتباع العلم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. ..

■》 الفائدة الرابعة : قال (أهدك صراطا سويا) => النتيجة المنتظرة من الإتباع : هي الصراط المستقيم ...
📌 وهنا تحصل المشكلة ، أي صعوبة الإتباع ، وظهور موانع الإتباع ، وقد واجهها النبي صلى الله عليه وسلم ، كما واجهها كل أنبياء الله عليهم السلام. ..
🔔 وأخطر هذه الموانع : الحسد والكبر ..
* كبار وصناديد قريش ، لما امتنعوا عن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كان ذلك بسبب الكبر والعناد والحسد ...
♔》 ومن المؤكد أن القلب اذا امتلأ بالكبر والحسد ، منع صاحبه من اتباع العلماء الذين معهم علم ، بل أكثر من ذلك سلط عليهم لسانه للتنقيص من عملهم والنيل منهم. .. ويضاف إلى الكبر والحسد ، العداوة للدين التي يحركها أعداء الإسلام. .. وقد رأينا ما يفعله أعداء الدين بعلماء المسلمين أمثال البخاري رحمه الله تعالى، ولم يطلق العنان للسانه وقلمه الخبيث ، إلا من لا يعرف من هو البخاري رحمه الله. ..

♔> لهذا نقول لمن أراد أن ينتفع في مواقف الإتباع وينتفع من طلبه للهداية، لابد له من شرطين :
🔸_ الصدق في طلب الهداية.
🔸_التخلي عن أمراض القلوب. .
🖍 إذن خرجنا من هذه الآية الكريمة ، بقاعدة وهي : أن العلم ع أساس الوصول إلى الهداية. ..

3⃣النقطة الثالثة : الهداية موضوع نزاع : يدعيه حتى أهل الشر ..
=> الشاهد في ذلك هو الحوار الذي في سورة غافر بين مؤمن آل فرعون ، وبين قومه ، قال تعالى :(وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد) وقال تعالى على لسان فرعون:(ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل

الرشاد) => كل واحد يقول : الهدى معه ، حتى فرعون ادعى أن الهدى معه. ...
📣 معنى هذا : أنه ليست كل أطروحة هي سبيل الهداية ، فالناس يتنازعون في موضوع الهداية ، فيأتي دعاة الشر والضلال ، ويقولون نحن نهديكم إلى سبيل الرشاد =>> وكم في العالم الإسلامي اليوم من دعاة الشر والضلال الذين يعتقدون أن الذبح للقبور والطواف عليها و...و.. هي الهداية وهي التدين. ...
📌 وهؤلاء لا يقولون إنهم على شرك وباطل ، بل يظنون أن من يدعوهم إلى التوحيد هو الذي يغمط حقوق الأولياء والمقبورين .

4 النقطة الرابعة : التي نناقشها في موضوع الهداية : هي أن هناك من يظنون أنهم يحسنون صنعا ، وهم في الواقع يسيئون العمل ، الشاهد في أواخر سورة الكهف ، قال تعالى :(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)
وصفهم الله تعالى بأنهم هم الأخسرين أعمالا ، لأنهم طول الوقت يمشون وهم يحسبون. .. فهذا الذي يحسب ، لا يشعر أن الهداية مطلب عظيم ، فهو في كل أعماله لا يفكر لا في قواعد العلم ولا في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل كل أعماله مبنية على الحسبان ، يأخذ حقوق الناس ، ويحسب أنها حقوقه ، و قس على ذلك كل أعماله ومعاملاته. ..
● 》 وفي سورة النور وصف الله عز وجل حال الذي يحسب أنه سائر إلى الله ، ولكنه لا يسير على الطريق الذي يوصله فعلا إلى الله ، بل يوصله إلى السراب. ...

5 النقطة الخامسة : من الأمور التي ينبغي أن نناقشها كذلك في هذا الموضوع، هي : الشعور بمنة الله تعالى على ما هدانا إليه : الشاهد من سورة الحجرات ، إذ يخبرنا الله تعالى عن الأعراب الذين يمنون بإسلامهم ، فقال تعالى : (قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان)
■ 》 وهذه من المشاعر المهمة ، وهي أن المنة لله تعالى الذي هدانا للإيمان ، ونطلب منه سبحانه وتعالى أن يثبتنا عليه. ...
■ 》 من اعتقد أن الله عز وجل من عليه بالهداية ، وحفظه من الزيغ => توكل عليه واعتمد عليه في كل أموره ...
■ 》 وإذا ضل الإنسان الطريق واتبع من لا يصلح اتباعه ، سيذوق طعم الخذلان. .
📣 إذن : الناس في الدنيا إما يهتدون إلى الصراط المستقيم ، وإما يتبعون آراء الناس وأهواءهم. ..وكلهم لابد أن يذوقوا مرارة الخذلان. ..

6 آخر نقطة نناقشها في هذا الموضوع هي : ثمرة الهداية => وهي : * العمل *.
■ 》 بعدما شعرنا أن الله تعالى رزقنا العلم لكي نهتدي ، لابد من العمل ، ومطلوب منا القيام بثلاثة أعمال معتبرين بقوله تعالى :(وحصل ما في الصدور) : ما ينبغي أن يكون عندنا ؟ ؟؟
1) عقيدة في القلب .
2) عمل في القلب ..
3) عمل بالجوارح ..
■ 》 عملنا في حياتنا أن نضع أسئلة مهمة ، ونجيب عليها إجابة صحيحة ، ونعقد القلب عليها ...
♧ ماهي الأسئلة الصحيحة التي تحصل في صدورنا؟ ؟؟
● 》 الأسئلة كلها في كتاب الله :
♧ نقرأ في كتاب الله :
عن رب العالمين : ونسأل ماذا عرفنا عن رب العالمين ؟؟ لازم نتعلم عنه سبحانه حتى نحصل عقيدتنا التي تحصل في صدورنا ...
♧ نقرأ في كتاب الله : اسم محمد صلى الله عليه وسلم، واسم إبراهيم عليه السلام : ماذا نعرف عنهم ؟؟ كل التفاصيل التي نعرفها تخرج يوم القيامة ، يوم يحصل ما في الصدور ..
♧ نقرأ في كتاب الله تعالى عن الجنة وعن النار وعن اليوم الآخر. .. نسأل أنفسنا ونبحث عن التفاصيل وعن الإجابات الصحيحة. ..

📣 عرفنا الإجابات والتفاصيل وملأنا بها قلوبنا ، وعقدناها في قلوبنا => يبدأ مباشرة بعدها عمل القلب ، وعمل الجوارح. ....
👈 هذه هي الثمرة الثمرة المنتظرة من الهداية إلى الصراط المستقيم ، وهذه هي الثمرة المنتظرة من الإستقامة ...

====*====*===*====

اللهم اهدنا صراطك المستقيم ، واحفظ علينا إيماننا يارب